المجلة العلمية
لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية

https://esalexu.journals.ekb.eg
دورية علمية محكمة
المجلد العاشر (العدد التاسع عشر، يناير 2025)

سياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي والاستجابة للأزمات الدولية: دراسة حالة للحرب الروسية / الأوكرانية في الفترة 2022 - 2024 [1]

مروة محمد عبد المنعم بكر
مدرس بقسم العلوم السياسية والإدارة العامة
كلية التجارة – جامعة أسيوط
marwabakr112@yahoo.com

[1] تم تقديم البحث في 2024/5/31، وتم قبوله للنشر في 2024/7/10.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة سياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي في ظل الحرب الروسية / الأوكرانية، وبناءً على ذلك انطلقت الدراسة من سؤال بحثي، مفاده: ما مدى تأثير الحرب الروسية / الأوكرانية على الأمن الغذائي الأوروبي؟ وأظهرت نتائج الدراسة مساهمات الاتحاد الأوروبي للحد من تأثير الأزمة الروسية / الأوكرانية على الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي، فقد تمكن الاتحاد الأوروبي من تجنب نقص حاد في الغذاء من خلال العديد من المساهمات، والتعاون الدولي، وقد أوصت الدراسة بضرورة مواصلة الاتحاد الأوروبي زيادة كفاءة استخدام الموارد الزراعية، وذلك يساعد في ضمان استدامة الإنتاج الزراعي.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي – الاكتفاء الذاتي – الأزمة الروسية / الأوكرانية – الاتحاد الأوروبي

Abstract

This research aims to study food security policies in the European Union in light of the Russian/Ukrainian war.

Food security in Europe faces mounting challenges in the 21st century, despite the existence of factors that generally enable European countries to achieve self-sufficiency and food security.

These challenges become more severe in times of crisis, such as wars and natural disasters, when food prices rise sharply, and exporting countries become more likely to refrain from exporting those goods due to security and strategic considerations. Accordingly, the study stemmed from a research question: To what extent did the Russian/Ukrainian war affect European food security? The results of the study showed the European Union's contributions to mitigating the impact of the Russian/Ukrainian crisis on food security in the European Union. The European Union has been able to avoid a severe food shortage through numerous contributions and international cooperation. The study recommended that the European Union continue to increase the efficiency of agricultural resource use, which helps ensure the sustainability of agricultural production.

Keywords: Food Security - Self-Sufficiency - Russian/Ukrainian Crisis - European Union

مقدمة:

يشهد العالم خلال هذه الفترة العديد من الأزمات؛ فيما لبثت أن هدأت جائحة كورونا، وتضررت العديد من القطاعات الاقتصادية على مستوى العالم؛ لتبدأ الحرب الروسية / الأوكرانية، وليشهد العالم بأزمة جديدة تهدد الاستقرار العالمي، وتؤثر على تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030م، وتنذر بوقوع العديد من الأفراد داخل دائرة الفقر والمجاعة.

وفي هذا الإطار، يُعد الأمن الغذائي من أكبر التحديات التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين؛ فعلى الرغم من توافر كافة العوامل التي تُتيح للدول الأوروبية تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي سواء، فإن الخطورة تكمن في أوقات الأزمات في ارتفاع أسعار السلع الغذائية مع إحجام الدول المصدرة لتلك السلع عن التصدير؛ لأسباب أمنية واستراتيجية.

ونتيجة لما شهده العالم في الأزمة المالية 2008– 2009 وما تلاها من أزمة غذائية، تحاول الدول معالجة كافة أوضاعها، في محاولة منها للتعافي من آثار الأزمة، وإذا بالحرب الروسية/ الأوكرانية تُلقي بظلالها على العالم أجمع لتفاقم ليس فقط من حدة الأزمة الغذائية، وإنما انبثقت عنها العديد من الأزمات، كمشكلة التضخم، وأزمة الطاقة، وأزمة سلاسل الإمداد، لكن ما يعنينا هنا هو مشكلة الأمن الغذائي، وما مدى تأثير الحرب الروسية / الأوكرانية عليه، ولكن قبل الحديث عن أثر الحرب الروسية / الأوكرانية على الأمن الغذائي سنتطرق أولًا لتحديد ماهية الأمن الغذائي ومحدداته وأبعاده، ومن ثم تسعى الدراسة إلى بحث أبرز التحديات التي تواجه الدول الأوروبية في سبيل تحقيق أمنها الغذائي وصولًا لبعض النتائج والتوصيات التي نأمل أن تُسهم في معالجة أزمة الأمن الغذائي في القارة الأوروبية.

أولاً: مشكلة البحث

اندلعت الحرب الروسية / الأوكرانية في فبراير 2022م ليشهد العالم بذلك فصلاً جديداً من الصراعات السياسية العسكرية، ومن المرجح أن تكون لها تأثيرات عديدة على الاقتصاد العالمي، فالأوضاع السياسية والاقتصادية كلاهما يؤثر في الآخر، وفي ضوء ذلك تتمحور المشكلة البحثية في تساؤل رئيس قوامه: **ما مدى تأثير الحرب الروسية / الأوكرانية على الأمن الغذائي الأوروبي؟** والذي يندرج تحته العديد من **التساؤلات الفرعية، والتي تتمثل في:**

1- ما الأمن الغذائي؟ وما أبعاد الأمن الغذائي ومحدداته؟

2- ما تداعيات الأزمة الأوكرانية على الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي؟

3- كيف استجاب الاتحاد الأوروبي لتأثيرات على الأمن الغذائي العالمي؟

4- ما الإجراءات والسياسات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي لضمان إمدادات غذائية كافية وتحقيق الاستقرار في الأسواق؟

5- كيف يمكن تعزيز سياسات الاتحاد الأوروبي والنظام الغذائي العالمي لمواجهة مثل هذه الأزمات في المستقبل؟

ثانيًا: أهمية البحث:

تكتسب دراسة سياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي والاستجابة للأزمات الدولية أهمية بالغة، نظراً للآثار التي خلفتها الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي، وذلك من الناحيتين العلمية والعملية:

1- الأهمية العلمية:

تُعد هذه الدراسة إضافة قيّمة للأدبيات البحثية المتعلقة بالأمن الغذائي وإدارة الأزمات الدولية، حيث تُسلط الضوء على حالة فريدة ومعاصرة تتطلب تحليلاً معمقاً، كما تساهم في فهم أعمق للتداعيات المترتبة على الصراعات المسلحة والأزمات الجيوسياسية على النظام الغذائي العالمي، وكيفية استجابة المنظمات الدولية والكيانات الإقليمية لمثل هذه التحديات، كما تُمكّن من تقييم فعالية السياسات والإجراءات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي للتصدي لأزمة الأمن الغذائي، مما يسمح باستخلاص الدروس المستفادة والتوصيات للمستقبل.

2- الأهمية العملية:

تُساعد صانعي السياسات والمنظمات الدولية على وضع استراتيجيات وخطط طوارئ أكثر فعالية للتعامل مع أزمات الأمن الغذائي المستقبلية، بناءً على الدروس المستفادة من هذه الحالة، وتُسلط الضوء على أهمية التعاون الدولي والتنسيق بين مختلف الجهات الفاعلة لضمان إمدادات غذائية مستقرة وآمنة في أوقات الأزمات، كما تُحدد التحديات والثغرات في النظم الغذائية الحالية، مما يساعد على تحديد مجالات التحسين والتطوير لتعزيز قدرة المجتمعات على الصمود في مواجهة الصدمات المستقبلية، وكذلك تُقدم توصيات عملية لصانعي السياسات في الاتحاد الأوروبي وغيره من المنظمات الإقليمية، بشأن كيفية تحسين سياسات الأمن الغذائي والاستعداد لمواجهة التحديات المماثلة.

رابعًا: منهج البحث:

تستخدم الدراسة **منهج تحليل النظم** يُعد استخدام لدراسة سياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي والاستجابة للأزمات الدولية، خاصةً في سياق الحرب الروسية الأوكرانية. حيث يمكن تطبيق هذا المنهج على النحو التالي: في البداية، يتم تحديد نظام الأمن الغذائي العالمي كنظام رئيسي للدراسة، يتم دراسة التأثيرات الخارجية على هذا النظام، وفي حالتنا هذه، تُمثل الحرب الروسية الأوكرانية العامل الرئيسي المؤثر على نظام الأمن الغذائي العالمي. حيث يتم تحليل كيفية تأثير هذا الصراع على عناصر النظام المختلفة، مثل تعطيل الإنتاج الزراعي في أوكرانيا وروسيا، واضطراب سلاسل التوريد، وتقلبات أسعار الغذاء في الأسواق العالمية، كما يتم تحليل استجابة الاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية الأخرى لهذه الأزمة، وكيفية تفاعلها مع مختلف عناصر النظام للتخفيف من آثار الحرب على الأمن الغذائي. يمكن دراسة السياسات والإجراءات التي اتخذت، مثل تسهيل تصدير الحبوب من أوكرانيا، وتقديم المساعدات الغذائية للبلدان المتضررة، وتعزيز التعاون الدولي.

لذلك، يوفر منهج تحليل النظم إطارًا شاملًا ومتكاملًا لفهم وتحليل القضايا المعقدة المتعلقة بالأمن الغذائي العالمي، ويساعد على اتخاذ قرارات مستنيرة لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية في هذا المجال. (عبدالغفار رشاد القصبي، 2004)، وكذلك **المنهج المؤسسي** يتم تحليل أدوار ومسؤوليات هذه المؤسسات فيما يتعلق بصنع سياسات الأمن الغذائي وإدارة الأزمات الغذائية، كما يتم دراسة الصلاحيات والموارد المتاحة لهذه المؤسسات لتنفيذ سياساتها واستراتيجياتها، ويركز المنهج المؤسسي على فهم الإجراءات التي تتبعها المؤسسات وآلية اتخاذ القرارات في الاتحاد الأوروبي للتعامل مع الأزمة الروسية الأوكرانية، ويساعد المنهج المؤسسي في تقديم تقييم استجابة المؤسسات الأوروبية والدولية للأزمة ومدى نجاحها في التخفيف من آثارها على الأمن الغذائي العالمي (كمال المنوفي، 2009).

تم تقسيم الدراسة إلى **ثلاثة محاور**: **المحور الأول** يستعرض مفهوم الأمن الغذائي وأبعاده، بينما **المحور الثاني** يتناول تداعيات الحرب في أوكرانيا على الأمن الغذائي في العالم والاتحاد الأوروبي، أما **المحور الثالث** فيدور حول سياسات وآليات الاتحاد الأوروبي في مواجهة تداعيات الحرب على الأمن الغذائي ودول الأعضاء.

خامسًا: دراسات سابقة:

تؤكد العديد من الدراسات والتقارير الصادرة عن مؤسسات بحثية وعن هيئات ومنظمات وطنية ودولية أن الحرب الروسية الأوكرانية تمثل تحديًا كبيرًا للأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي، ومنها:

المحور الأول: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي الأوروبي:

1. **دراسة من مركز أبحاث السياسة الأوروبية (2022) بعنوان "آثار الحرب الروسية / الأوكرانية على أمن الغذاء في أوروبا". درست اعتماد الاتحاد الأوروبي على واردات القمح والأسمدة من المنطقتين، وكيف تؤثر الاضطرابات على إمدادات الغذاء.** وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى اعتماد الاتحاد الأوروبي على واردات السلع الرئيسة مثل القمح، والأسمدة، من روسيا وأوكرانيا قبل اندلاع الحرب. وقد تقدم إحصاءات حول حصة هاتين الدولتين في إجمالي واردات القمح والأسمدة إلى أوروبا، ثم تقييم الآثار المحتملة للحرب والعقوبات والقيود التجارية على استمرار تدفق هذه الواردات الحيوية، وكذلك فحص البدائل المتاحة أمام الاتحاد الأوروبي لاستبدال أو تنويع مصادر الإمداد. وأخيرًا، تقترح الدراسة سياسات وإجراءات يمكن أن يتخذها صانعو القرار في الاتحاد الأوروبي للتخفيف من هذه المخاطر ومعالجتها، مثل احتياطيات الطوارئ أو زيادة الإنتاج المحلي.
2. **ورقة سياسات من المعهد الأوروبي للسياسات الزراعية (2022) بعنوان "ضمان الإمدادات الغذائية الأوروبية في ضوء الحرب في أوكرانيا". ومن تقييم هذه الورقة ردود فعل السياسة مثل رفع القيود على الصادرات الزراعية وإعانات المزارعين.** وتقدم هذه الورقة مراجعة الوضع قبل اندلاع الحرب، مع تحليل اعتماد الاتحاد الأوروبي على واردات المنتجات الزراعية الرئيسة مثل الحبوب، والبقوليات، والزيوت النباتية من أوكرانيا وروسيا. ثم تصف كيف أدى اندلاع الحرب إلى اضطرابات في سلاسل التوريد هذه؟ مما هدد بنقص محتمل في إمدادات الغذاء في أوروبا. بعد ذلك، تحلل الورقة ردود الفعل السياسية من الاتحاد الأوروبي ودول الأعضاء لمعالجة هذه المشكلة، كما تقدم تقييم مدى فعالية هذه التدابير في ضمان استمرار إمدادات الغذاء وحماية الأمن الغذائي في أوروبا. وفي الختام، قدمت توصيات للسياسات المستقبلية لجعل نظام الأغذية الأوروبي أكثر مرونة أمام مثل هذه الصدمات الخارجية.

3. **دراسة من جامعة لوند (2022) بعنوان "الحرب في أوكرانيا وانعكاساتها على الغذاء والزراعة في الاتحاد الأوروبي"**. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى اعتماد سلاسل إمداد الغذاء في الاتحاد الأوروبي على واردات المنتجات الزراعية الرئيسة، وكيف أدت الاضطرابات الناجمة عن الحرب مثل القتال وفرض العقوبات إلى تعريض سلاسل الإمداد الحيوية للخطر وتهديد استمرارية توافر الغذاء في أوروبا؟ وأخيراً تحلل الدراسة ردود فعل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للتصدي لهذه التحديات المتعلقة بإمدادات الغذاء.

المحور الثاني: سياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي :

1. **تقرير صادر عن المفوضية الأوروبية بعنوان "خطة عمل الاتحاد الأوروبي للأمن الغذائي في ظل الحرب الأوكرانية" (2022)**. يستعرض هذا التقرير التهديدات التي تشكلها الحرب الروسية الأوكرانية على أمن الغذاء في أوروبا، ثم حدد التقرير القطاعات والدول الأعضاء الأكثر تضررًا وعرضة لانعدام الأمن الغذائي نتيجة للحرب، ثم عرض التقرير "خطة عمل" للاتحاد الأوروبي للتصدي لهذه التحديات، وفي الختام، يحث التقرير على تضافر الجهود بين المؤسسات الأوروبية والدول الأعضاء لتنفيذ الخطة بشكل منسق ومنهجي.
2. **دراسة أجرتها منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بعنوان "تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي" (2022)**. تركز هذه الدراسة على تقديم خلفية عن أهمية روسيا وأوكرانيا بصفهما لاعبين رئيسيين في أسواق الغذاء العالمية، بعد ذلك، تقيم الدراسة التداعيات المترتبة على ذلك على الأمن الغذائي العالمي، مع التركيز على البلدان النامية والفقيرة التي تعتمد بشكل كبير على واردات الغذاء، وهي الأكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي، وأخيرًا، تقترح الدراسة توصيات للتخفيف من هذه الآثار السلبية.
3. **ورقة بحثية صادرة عن المعهد الأوروبي لدراسات السياسات بعنوان "الحرب الروسية الأوكرانية وآثارها على سياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي" (2023)**. تقدم هذه الورقة خلفية عن اعتماد الاتحاد الأوروبي على واردات المنتجات الزراعية الرئيسة، وتحلل هذه الورقة البحثية التحديات التي تواجهها سياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي في ضوء الحرب، وتقييم مدى فعالية هذه التدابير السياسية في ضمان استدامة إمدادات الغذاء على المدى القصير والطويل، وتقترح إصلاحات لتعزيز الاكتفاء الذاتي والاستقلالية الغذائية.

وفي الختام، أوصت بعض الدراسات بضرورة اتخاذ الاتحاد الأوروبي مجموعة من الإجراءات للتعامل مع هذا التحدي، ومنها زيادة الإنتاج الزراعي، وتحسين سلاسل التوريد الغذائية، ودعم الدول الأكثر تضررًا.

بيان الجديد في الدراسة: ستفيد الدراسة من تلك المساهمات في تحديد المفاهيم وتتبع السياسات الأوروبية، وستتناول الدراسة الفترة المعاصرة حتى عام2024م، وستحاول التطرق تفصيلاً للإجراءات والبرامج الأوروبية لدعم الأمن الغذائي مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات العالمية والإقليمية في هذا المجال الحيوي للسياسات العامة.

وفيما يلي نتناول محاور الدراسة:

المحور الأول: ما الأمن الغذائي وأبعاده:

سوف يركز هذا المحور على الإطار النظري والمفاهيمي لمتغيرات الدراسة على النحو التالي:

أولاً: الأمن الغذائي:

يُعد الأمن الغذائي مفهومًا مرنًا؛ حيث وضعت له العديد من التعريفات التي تختلف في أبعادها ومكوناتها، لكن يظل جوهرها ثابتًا، ووردت محاولات عديدة في الكثير من الكتب المنشورة لوضع مفهوم للأمن الغذائي؛ لذلك كان من الضروري أن نعرض التطور التاريخي لمفهوم الأمن الغذائي الذي بات يعكس إقرارًا واسعًا بتعقيدات قضاياه المطروحة على المستوى الاقتصادي والسياسي.

نشأ مفهوم الأمن الغذائي في سبعينيات القرن الماضي في أثناء المناقشات التي جرت حول المشاكل الغذائية الدولية خلال أزمة الغذاء العالمية، وتطور المفهوم في العقود التالية ليعكس التغيرات في منهج التفكير الرسمي حيال مسألة الأمن الغذائي، حيث كان التفكير في بادئ الأمر مُنصبًا حول مشاكل الإمدادات الغذائية لضمان توافر المواد الغذائية الأساسية واستقرار أسعارها على المستوى الوطني والعالمي (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وآخرون، 2021).

فقد نص تقرير مؤتمر الغذاء العالمي لعام 1974 على " أن توافر إمدادات الغذاء العالمية على الدوام يجعل من المواد الغذائية الأساسية كافيًا للحفاظ على التوسع المطرد في الاستهلاك الغذائي، وللتعويض عن التقلبات في الإنتاج والأسعار"، وفي عام 1983 رسخ تحليل منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة مع أهمية الحصول على الغذاء، مما أدى إلى التعريف القائم على التوازن بين العرض والطلب من معادلة الأمن الغذائي، وقد ورد فيه "يجب التأكد من أن جميع الناس

في جميع الأوقات قادرون على الحصول فعليًا واقتصاديًا على الأغذية الأساسية التي يحتاجون إليها" **(جيفري دي. ساكس، 2005)**.

وقد عرفت **وزارة الزراعة الأمريكية** الأمن الغذائي في تقرير لها ورد فيه "يتحقق الأمن الغذائي على مستوى الأسرة عندما يتمكن جميع الأفراد في الأسرة، في جميع الأوقات، من الحصول على ما يكفي من الغذاء لحياة صحية نشطة" (الأمانة العامة –إدارة الأبحاث والدراسات التابعة لاتحاد المصارف العربية، يوليو2020).

كما أوضحت **منظمة الصحة العالمية** مفهوم الأمن الغذائي "هو حالة يتمتع فيها جميع الأفراد في جميع الأوقات بالحصول المادي والمعنوي، على ما يكفي من الغذاء الآمن والمغذي للحفاظ على أسلوب حياة صحي ونشط" . (جوزيف إف. كولان، وستيفن تي. هيغينز، وجون آر. فيرغسون، 2018)

غير أن هذه التعريفات تختلف عن المفهوم التقليدي للأمن الغذائي الذي يرتبط بتحقق الاكتفاء الذاتي باعتماد الدولة على مواردها وإمكاناتها في إنتاج احتياجاتها الغذائية محليًا، ولكن بالنظر إلى تعريف الفاو سنجد أنه أكثر انسجامًا مع التحولات الاقتصادية الحاضرة، وما رافقها من تحرير التجارة الدولية في السلع الغذائية، وينص على " توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالكمية، والنوعية، اللازمتين للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ونشطة" (مورتون، جيفري 2014).

كما تشير الباحثة إلى، أنه بالإضافة إلى الإتاحة وتوفير الغذاء، فإن الأمر يقتضي أيضاً الاهتمام بالتوعية الجيدة للغذاء بما يفيد المواطنين ولا يسبب لهم أضرارًا، وهو ما باتت الحكومات في الدول المتقدمة بشكل أساسي، وكذلك بقية الحكومات في العالم تدرك أهميته بصفته عنصرًا مهمًا في تحقيق الأمن الغذائي.

ثانياً: مكونات الأمن الغذائي وأبعاده:

يتضمن مفهوم الأمن الغذائي أربعة مكونات رئيسية تم تحديدها من قبل منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، **أولها توافر الغذاء:** يعني وجود كمية غذاء تكفي للاستهلاك المحلي، مع الاستيراد، أو الحصول على المساعدات الغذائية بشكل ثابت. **ثانيها الحصول على الغذاء:** يتمثل بوجود موارد مختلفة أو دخل يكفي من أجل الحصول على الغذاء. **ثالثها استخدام الغذاء:** بمعنى

استخدام المواد الغذائية ومعاملتها بالشكل الملائم، من خلال تخزينه بشكل جيد، مع التعرف على الممارسات الصحية للتغذية وتطبيقها. **رابعها الاستقرار**: بمعنى توفر الغذاء في جميع الأوقات، وإن كانت تلك الأوقات خاصة بحالات الطوارئ كموضوع دراستنا لأثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي. (تقرير عن "الأمن الغذائي العربي"، مرجع سابق)

كما يتضمن الأمن الغذائي أبعادًا عدة، أبرزها، البعد الزمني يتعلق بمدى قدرة الدولة علي توفير احتياجاتها الغذائية باستمرار، سواء علي المدى الزمني القصير أم الطويل، والتي تتأثر بالطبع بحجم الموارد المالية المتاحة، أو بالظروف الداخلية، أو الخارجية التي أصبحت الأخيرة تؤثر بشكل كبير، خاصة إذا كان جزء كبير من الاحتياجات الغذائية يتم استيراده من الخارج؛ وقد فرضت الأزمة الروسية الأوكرانية تحديات تتعلق بكيفية توفير احتياجات السكان من الغذاء بشكل مستمر، فقد أجبرت الحرب العديد من الدول علي تغيير وجهتها الاستيرادية لدول أخرى غير تلك الدولتين (جون فون ليونهارد، 2005)، **و**بالتالي قامت بعض الدول بالحفاظ على أمنها الغذائي عقب اندلاع الحرب لتوفير مخزون آمن لمحاصيلها مما أدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية، ونتيجة لذلك تؤدي الظروف الخارجية دوراً مهماً في تغيير سياسات الدول، وأيضاً قد تؤثر على قدرتها في توفير الغذاء لسكانها بشكل مستمر، وخاصة خلال الأزمات، (ديفيد هيل، 2010) بينما **البعد الاقتصادي** يتمثل على مستوى الفرد في دخل المستهلك وأسعار المواد الغذائية، وهما يؤثران على قدرة الأفراد علي الحصول على الغذاء سواء، من حيث الكمية أم الجودة، مما يؤثر بالطبع علي إنتاجيتهم **(جورج بورتر، 2008)**، أما على مستوى الدولة فيشمل حجم الواردات من السلع الغذائية، وما تتحمله الدولة من أعباء مالية لتوفيرها، وكذلك يتضمن السياسات الإنتاجية والاستثمارية وغيرها من السياسات التي تؤثر على حجم الإنتاج الزراعي وبالتالي يساعد البُعد الاقتصادي على تأمين الأمن الغذائي (جيرارد ب. بولين، 2012)، وأخيراً **البُعد السياسي** وكلما كانت الدولة قادرة علي توفير احتياجاتها من الغذاء، وخاصة من السلع الاستراتيجية تزايدت قوتها في مواجهة الدول الأخرى وحماية شئونها الداخلية من تدخل أي أطراف أخرى من خلال استخدام الغذاء كوسيلة للضغط عليها؛ وهذا فضلاً عن أن عدم توافر الغذاء قد يُسهم بشكل كبير في المزيد من الاضطرابات والاحتياجات داخل المجتمع، والتي قد تصل إلى زعزعة استقرار البلاد، أي إن قوة الدولة خارجياً واستقرارها داخلياً مرتبط بمدى قدرتها على توفير وتأمين احتياجاتها من الغذاء بشكل مستمر.(سمير عدلي يوسف، 2005)

ونجد مما سبق، أن الأمن الغذائي شهد تطورًا كبيرًا على مر التاريخ، فقد أدت التطورات في الزراعة والتجارة الدولية إلى زيادة الإنتاج الغذائي بشكل كبير، مما أدى إلى انخفاض معدلات الجوع.

المحور الثاني: تداعيات الحرب في أوكرانيا على الأمن الغذائي في العالم والاتحاد الأوروبي.

أولاً: تداعيات الحرب في أوكرانيا على العالم:

تأتي تهديدات الأمن الغذائي العالمي جراء إدارة الأزمة، وليس من حيث كميات الغذاء، فروسيا قيدت صادراتها من الحبوب منذ اندلاع الحرب، مما ساعد بشكل كبير على ارتفاع أسعار المواد الغذائية في السوق العالمي، كما أن القيود التي فرضتها الحرب على صادرات أوكرانيا من الزيوت والحبوب أدت إلى نفس النتيجة أيضًا، ولم تتوقف التهديدات على هذا الجانب فقط من خلال أداء طرفي الأزمة، ولكن أطرافا أخرى فاعلة في إنتاج وتجارة الغذاء اتخذت إجراءات تؤدي إلى خلخلة معادلة الأمن الغذائي على العالم.

تمثل هذه الأزمة أحد أكبر مهددات النظام التجاري العالمي الذي اعتمد على نظرية الميزة النسبية في إنتاج وتجارة الغذاء، لكن على ما يبدو أن الصراع الحالي بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا ستكون له تداعيات سلبية متعددة على النظام الاقتصادي العالمي بكل مكوناته (Lin, Faqin, et al 2023) وتتمثل أبرز هذه التداعيات في الآتي:

1. **انخفاض إمدادات القمح والحبوب في العالم:** قد توقف الصادرات من أوكرانيا بصفتها واحدة من أكبر مصدري القمح في العالم قبل الحرب، حيث صدرت حوالي 20 مليون طن من القمح في 2021. لكن بسبب القتال والحصار الروسي على موانئ البحر الأسود، توقفت صادرات القمح الأوكرانية تقريبًا، وكذلك نقص الأيدي العاملة والمدخلات الزراعية، مثل الأسمدة والوقود، وانخفض إنتاج القمح في كلا البلدين بشكل كبير، حتى القمح المنتج في بلدان أخرى واجه صعوبات في الشحن والتصدير بسبب اضطراب سلاسل التوريد العالمية، وارتفاع تكاليف الشحن البحري والجوي، ونتيجة لهذه العوامل، انخفضت الكميات المتاحة من القمح في الأسواق العالمية بنسبة تصل إلى 30% مقارنة بالفترة قبل الحرب، ووفقًا لتقديرات منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، قد أدى هذا النقص الحاد في المعروض إلى ارتفاع حاد في أسعار القمح والحبوب الأخرى، مما

هدد بأزمة غذائية خطيرة في العديد من البلدان النامية والفقيرة المستوردة للقمح.(الصاوي، عبد الحافظ 2022)

2. **ارتفاع أسعار الغذاء في العالم:** نقص المعروض من القمح والحبوب وارتفاع تكاليف الشحن والنقل أدى إلى ارتفاع حاد في أسعار الغذاء العالمية، حيث ارتفع مؤشر أسعار الغذاء الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بنسبة 20% منذ بداية الحرب. وفقًا خلال الفترة من فبراير إلى مايو 2022 مقارنة بالعام السابق، وقد نتج عن هذا الارتفاع الحاد في أسعار الغذاء زيادة في معدلات انعدام الأمن الغذائي والجوع في العديد من البلدان النامية والفقيرة، مما يشكل تحديًا إنسانيًا كبيرًا للمجتمع الدولي. (الصاوي، عبد الحافظ 2022)
3. **تهديد للأمن الغذائي في البلدان النامية:** لقد شكلت الحرب الروسية / الأوكرانية تهديدات خطيرة للأمن الغذائي في العديد من البلدان النامية، وقد تعتمد العديد من البلدان النامية والفقيرة بشكل كبير على استيراد القمح والحبوب الأساسية من روسيا وأوكرانيا، **على سبيل المثال:** تستورد البلدان الإفريقية ما يقرب من 40% من إجمالي وارداتها من القمح من هذين البلدين، حيث كانت روسيا وأوكرانيا من المصادر الرئيسة للمساعدات الغذائية للبلدان النامية. ولكن بسبب الحرب، اضطربت سلاسل التوريد العالمية للغذاء، مما زاد من معاناة ملايين الأشخاص المعرضين لانعدام الأمن الغذائي في البلدان النامية وفقًا لتقديرات الأمم المتحدة، قد تؤدي الحرب إلى زيادة عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد بنحو 7 إلى 13 مليون شخص، معظمهم في البلدان الإفريقية والآسيوية. ومن اتجاه آخر تواجه العديد من البلدان النامية تحديات اقتصادية وتضخمًا مرتفعًا، مما يقلل من قدرتها على تحمل ارتفاع أسعار الغذاء، والاستثمار في قطاع الزراعة لتعزيز الإنتاج المحلي، لذلك تبذل المنظمات الدولية والجهات المانحة جهودًا لمواجهة هذه التحديات من خلال زيادة المساعدات الغذائية، وتشجيع الإنتاج المحلي، وتسهيل حركة التجارة الغذائية الدولية. (كنزي سيرج، 2022)

تشير الباحثة إلي، أنه رغم التأثير العالمي إلا أن الدول الفقيرة كانت الأكثر تأثيراً كنتاج لارتفاع الأسعار، بل أن بعض الحكومات المنتجة للغذاء باتت تفضل تصديره لدول الشمال والإفادة من الأسعار ولو على حساب شح وارتفاع أسعار الغذاء محلياً

ثانيًا: تداعيات الحرب في أوكرانيا على الاتحاد الأوروبي: تتمثَّل أبرز هذه التحديات في الآتي :

1- **التضخم:** تشكل مستويات التضخم العالية عالمياً حائلاً كبيراً أمام عودة مؤشر الأمن الغذائي إلى مستواه قبل الحرب الأوكرانية، ولاسيما التضخم في سوق الغذاء والأسمدة الزراعية، ويُشير تقرير حديث للبنك الدولي إلى أن تضخُّم أسعار الغذاء المحلي لا يزال مرتفعاً في جميع أنحاء العالم، فالحرب في أوكرانيا قد غيَّرت الأنماط العالمية للتجارة والإنتاج والاستهلاك للسلع الأساسية بطرقٍ، من شأنها أن تُبقي الأسعار عند مستويات عالية تاريخيًا حتى نهاية عام 2024، مما أدى إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي والتضخم، وفيما يتعلق بالأسمدة، كانت الأسعار في ارتفاع بالفعل قبل الحرب، ووصلت إلى مستويات غير مسبوقة منذ الأزمة المالية العالمية، ويرجع ذلك في الغالب إلى ارتفاع أسعار الغاز(Tollefson, J. 2022). وتتوقَّع منظمة الأغذية والزراعة أن السعر المرجعي العالمي للأسمدة سيخضع لزيادة إضافية بنسبة 13% في 2023/2022، مقارنة بمستوى خط الأساس المرتفع بالفعل، واستجابة لمدخلات الإنتاج الأكثر تكلفة وهي التي ينطوي عليها ارتفاع أسعار النفط الخام، ولكن أيضاً من خلال ارتفاع أسعار المحاصيل. وستؤثر هذه الزيادة على تكاليف الإنتاج لموسم الزراعة 2023/2022 بشكل كبير، وفقاً لهذه التوقعات (علي الدين هلال، 2022).

الشكل (1)

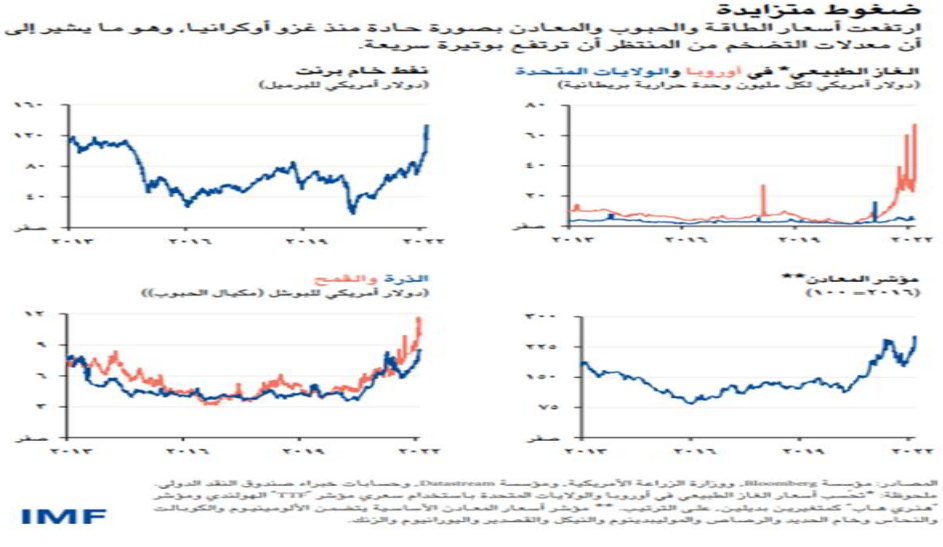

2- **انخفاض الإنتاج الزراعي في الاتحاد الأوروبي:** أدت الحرب الروسية / الأوكرانية إلى انخفاض الإنتاج الزراعي في الاتحاد الأوروبي بشكل كبير، وفي عام 2022، كان من المتوقع أن ينخفض إنتاج القمح في الاتحاد الأوروبي بنسبة 20%، وإنتاج الذرة بنسبة 30%، وإنتاج الشعير بنسبة 35.% فهناك عدة أسباب لانخفاض الإنتاج الزراعي في الاتحاد الأوروبي خلال الحرب الروسية /الأوكرانية، منها: توقف صادرات أوكرانيا من المواد الغذائية، فتعد أوكرانيا من أكبر مصدري المواد الغذائية في العالم، حيث تصدر حوالي 30% من القمح العالمي، و20% من الذرة العالمية، و14% من الزيوت النباتية العالمية، وتوقفت صادرات أوكرانيا من المواد الغذائية بسبب الحرب، مما أدى إلى نقص حاد في هذه المواد في الأسواق العالمية. وكذلك اضطراب سلاسل التوريد أدى بسبب الحرب إلى صعوبة وصول المزارعين في الاتحاد الأوروبي إلى المواد والمعدات الزراعية. (Ben Hassen, T. and El Bilali, H. 2022)

من ثم ترى الباحثة، أن انخفاض الإنتاج الزراعي في الاتحاد الأوروبي أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية في أوروبا، مما أدى إلى زيادة التضخم، وكذلك تفاقم أزمة الغذاء العالمية، حيث يعتمد العديد من البلدان في العالم على واردات المواد الغذائية من الاتحاد الأوروبي.

3- **اعتماد الاتحاد الأوروبي على روسيا وأوكرانيا في واردات الغذاء:** يعتمد الاتحاد الأوروبي بشكل كبير على روسيا وأوكرانيا في واردات الغذاء، ففي عام 2021 كانت روسيا وأوكرانيا المصدرين الرئيسين للعديد من السلع الغذائية الأساسية للاتحاد الأوروبي وأدى الصراع بين روسيا وأوكرانيا إلى تعطيل صادرات هذه السلع الغذائية من البلدين، مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الاتحاد الأوروبي وتفاقم أزمة الغذاء العالمية. (Baptista, D. et.al 2022)

الشكل (2)

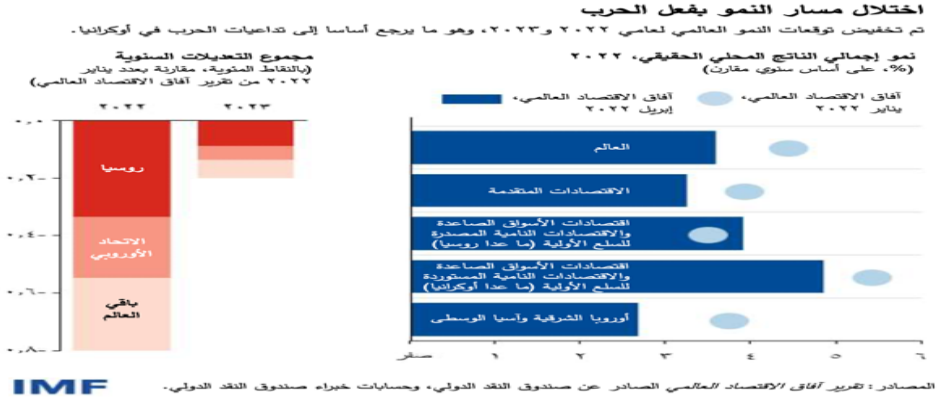

وقد اتخذ الاتحاد الأوروبي مجموعة من الإجراءات للتعامل مع اعتماده على روسيا وأوكرانيا في واردات الغذاء، ومنها: زيادة الإنتاج المحلي فقد حثت الدول الأوروبية المزارعين على زيادة الإنتاج المحلي من المواد الغذائية، وزيادة واردات المواد الغذائية من مصادر أخرى، فتعمل الدول الأوروبية على زيادة واردات المواد الغذائية من مصادر أخرى، مثل الولايات المتحدة والشرق الأوسط، وتقديم المساعدات الغذائية حيث تقدم الدول الأوروبية مساعدات غذائية للبلدان الأكثر تضررًا من ارتفاع أسعار الغذاء. (Woertz, Eckart 2022)

وفي اتجاه آخر، نجد أن هناك تطورًا مثيرًا للقلق لسوق الغذاء العالمي، فقد انسحبت روسيا مؤخرًا – في منتصف يوليو 2023 – من اتفاقية تصدير الحبوب، وتأتي الخطوة الروسية بعد أن شهدت أسعار المواد الغذائية في الأسواق العالمية زيادة حادة تجاوزت نسبة 40% في أعقاب الصراع الدائر في أوكرانيا. فإن طرفي النزاع يعدان مساهمين رئيسين في إمدادات الغذاء العالمية، كما أن الدولتين تعدان من أهم مُصدري الحبوب كالقمح، والشعير، والذرة، وزيت عباد الشمس، والأعلاف، والأسمدة، وغيرها من المنتجات الضرورية. (الخوري، علي محمد 2023)

فإنهاء روسيا لاتفاقية تصدير الحبوب ليس مجرد قضية جيوسياسية، فمن المرجح أن تتردد أصداء تداعياتها عبر سوق الغذاء العالمي، وتؤثر على الدول البعيدة عن بؤرة هذا الصراع. فتعطل الأنشطة التصديرية سيتسبب حتماً في اضطرابات كبيرة في الأسواق الدولية، وستحتاج المنطقة العربية بما في ذلك منطقة الخليج العربي وشمال إفريقيا والتي تعد واحدة من أكبر مستوردي الذرة والقمح والأعلاف الروسية الأوكرانية، إلى البحث عن مصادر بديلة للإمداد.

وعلى الرغم من أن الدول العربية قد نوعت مصادر وارداتها لتجنب تطورات الأزمة المحتملة (Rabbi, Mohammad Fazle, et al 2023)، فإن من المتوقع أن يكون لقرار روسيا بوقف الاتفاقية تأثيرات كبيرة لا يمكن إنكارها على الأمن الغذائي في كامل المنطقة العربية، ولكن جميع السيناريوهات تشير إلى أن المنطقة العربية ستواجه ارتفاعات في أسعار المواد الغذائية فضلاً عن نقص في نسب الإمداد. (ستيفاني بيزارد، أندرو رادين وآخرون، 2017)

كما أن أسعار الغذاء العالمية، التي تضخمت بالفعل بسبب الصراع المستمر، قد تشهد مزيدًا من التصعيد، وسيؤدي ذلك إلى زيادة تكلفة المعيشة وتفاقم انعدام الأمن الغذائي، ولا سيما في الدول النامية الفقيرة، وسيزداد الوضع تعقيدًا بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي من شرق أوروبا التي تعتمد بشكل

كبير على الحبوب الأوكرانية، وقد يؤدي عدم الرغبة في السماح لأوكرانيا بتصدير الحبوب عبر أراضيها إلى عدم استقرار السوق المحلية والتأثير على اقتصاداتها الزراعية (Pereira, Paulo, et al 2022).

كما يحمل إنهاء هذه الاتفاقية تداعيات كبيرة على المعونات الغذائية العالمية، مع انخفاض أسعار الحبوب الأوكرانية المتاحة للدول الفقيرة والنامية، مما قد يؤدي إلى تفاقم الجوع في المناطق التي تعاني بالفعل من انعدام الأمن الغذائي، ومن ثم فإن تأثير انسحاب روسيا من اتفاقية الحبوب بعيد المدى، قد يؤثر على الأمن الغذائي الإقليمي، وبالتالي على أسعار السلع الدولية وكارثة اقتصادية قادمة. (السعدي، نوار 2023)

وانطلاقا مما سبق ترى الباحثة أن سياسات الاتحاد الأوروبي في مجال الغذاء تميزت إلى حد بعيد بالمرونة والكفاءة في إيجاد البدائل والتعامل مع الحرب الأوكرانية الروسية، وذلك من خلال زيادة الإنتاج المحلي، والإفادة من الدول الأوروبية الزراعية، وفي الوقت ذاته الاعتماد على موردين خارجيين غير روسيا واوكرانيا وهو ما أدى إلى تراجع حدة آثار الحرب في أوكرانيا تدريجياً.

المحور الثالث: سياسات الاتحاد الأوروبي وآلياته في مواجهة تداعيات الحرب على الأمن الغذائي في الدول الأعضاء:

أولاً: سياسات الاتحاد الأوروبي في مواجهة تداعيات الحرب على الأمن الغذائي في الدول الأعضاء:

تقوم الخطة الأوروبية للأمن الغذائي العالمي ولاسيما في الجوار الأوروبي في الآتي :

1- **كسر قيود التصدير:** حظر تصدير الأغذية، وتعزيز مسارات تحرير أسواق الغذاء ضد الحمائية العائدة بقوة خلال السنوات الأخيرة، وقد بدأ ذلك واضحاً في النهج الأوروبي للعقوبات ضد روسيا بعد غزو أوكرانيا، حيث لا تستهدف العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا وبيلاروسيا القطاع الزراعي، وخاصة قطاع تجارة الغذاء، من قبيل شراء واستيراد ونقل المنتجات الزراعية والغذائية التي بقيت مُعفاة من الحظر المفروض على السفن التي ترفع العلم الروسي (Pereira, Paulo, et al 2022).

2- **دعم أوكرانيا:** من خلال المساعدة على تصدير ونقل الإنتاج الزراعي الأوكراني ومنتجات الأسمدة، ولاسيما الحبوب إلى الأسواق العالمية وذلك للمساهمة في زيادة العرض، وبالتالي خفض أسعار الغذاء الأساسي والأسمدة، إذ شرع الاتحاد منذ منتصف مايو الماضي في فتح ممرات تصدير وتمويل وسائل نقل مختلفة، بحيث تصل الحبوب الأوكرانية إلى البلدان الأكثر ضعفاً، ولكسر الحصار الروسي المفروض في البحر الأسود. (Cohen, P., & Ewing, J. 2022)

3- **المساعدات المباشرة:** عن طريق الدعم المباشر الذي يُقدَّم للدول محدودة الدخل المتضررة من ارتفاع تكاليف الغذاء فقد تعهد الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء، في أبريل الماضي، بتقديم أكثر من مليار يورو لضمان الأمن الغذائي في منطقة الساحل الإفريقي (GhiÈ, Margareta 2022). وكذلك تقديم 633 مليون يورو في شكل مساعدات طارئة لتعزيز الصمود وأنظمة الغذاء في بلدان إفريقيا، والكاريبي، والمحيط الهادئ، وفيما يتعلق بالجوار الجنوبي اعتمد الاتحاد الأوروبي خطة دعم بقيمة 225 مليون يورو للتخفيف من آثار الأزمات الغذائية المحتملة، بسبب الاعتماد الكبير على الواردات الغذائية التي تعطلت بسبب الحرب، ومنذ عام 2015، أنفق الاتحاد الأوروبي ما لا يقل عن 350 مليون يورو سنوياً للمساعدة الغذائية الإنسانية، وتعهَّد 2,5 مليار يورو أخرى للتعاون الدولي بهدف التغذية في الفترة 2021–2024 (1,4 مليار يورو للتنمية، و1,1 مليار يورو للمساعدات الإنسانية). وفي الفترة من 2021 إلى 2027، يقول الاتحاد الأوروبي إنَّه سيدعم النظم الغذائية في حوالي 70 دولة شريكة، ويحاول الأوروبيون مواجهة المعلومات التي تنشرها موسكو، والتي تُلقي باللوم على العقوبات الغربية في ارتفاع أسعار الحبوب، وعرقلة المحاصيل الأوكرانية، وقد أرفقت بروكسل مساعداتها برسالة إلى جميع الوزراء الأفارقة المسئولين عن الشئون الخارجية "لتشرح لهم العقوبات الأوروبية ونطاق عملها"، إذ تنطوي هذه المساعدات على أهداف جيوسياسية إلى جانب دافعها الإنساني.(Ali, Muhammad, Abdoulrahman Aljounaidi, and Al-Harath Ateik 2023)

4- **الاستدامة:** استغل الأوروبيون الأزمة الراهنة لتعزيز مرونة أنظمتهم الغذائية واستدامتها، وذلك فإن خطة الاستدامة الأوروبية المعروفة بـ "استراتيجيات التنوع البيولوجي"، تسعى إلى زيادة استخدام الابتكار للمساهمة في زيادة الغلات بشكل مُستدام، مثل الزراعة الدقيقة، والتقنيات الجينية الجديدة، وإدارة المغذيات المحسَّنة، والإدارة المتكاملة للآفات، والبدائل البيولوجية لمبيدات الآفات

الكيميائية، فهذه الأزمة ستكون فرصة للدخول في مسارات إنتاج جديدة بالنسبة لدول الاتحاد، وذلك من خلال تقليل اعتماد الزراعة الأوروبية على الطاقة، والواردات كثيفة الطاقة، وواردات الأعلاف (في ظل أزمة الطاقة)، وتشارك المفوضية الأوروبية في ثمانية تحالفات عالمية، تهدف جميعها إلى تحويل النظام الغذائي، والقدرة على الصمود، ونمو الإنتاجية المستدامة حتى على مستوى المساعدات الخارجية ويُركز الاتحاد الأوروبي على تعزيز النظم الغذائية التي تتكيف مع الظروف المحلية، وعلى دعم المزارعين أصحاب المساحات الزراعية الصغيرة، الذين يديرون 80% من المزارع، و30–40% من الأراضي في المتوسط في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، كما يُروّج الاتحاد للممارسات الزراعية المستدامة لتحقيق أرباح أفضل من العمل على الأرض، مع الحفاظ على الموارد والتنوع البيولوجي.(ستيفاني بيزارد، أندرو رادين وآخرون، 2017)

ومن ثم تري الباحثة، أن استمرار الصراع الروسي الأوكراني، يمثل خطرًا مُحدِقًا على دول الاتحاد الأوروبي خشية من نتائج تدهور الأمن الغذائي في مناطق الجوار مثل تنامي مظاهر الإرهاب والعنف والهجرة غير النظامية، وتقوم الخطة الأوروبية للأمن الغذائي العالمي على كسر قيود التصدير، والمساعدة على تصدير ونقل الإنتاج الزراعي الأوكراني ومنتجات الأسمدة، ومواصلة تقديم مليارات اليوروهات للتعاون الدولي بهدف التغذية وتعزيز التحول الزراعي نحو الاستدامة.

ثانيًا: التحركات المؤسسية للاتحاد الأوروبي في مواجهة أزمة الأمن الغذائي:

اتخذ الاتحاد الأوروبي عدة إجراءات وتحركات مؤسسية لمواجهة تداعيات الحرب الروسية/ الأوكرانية على الأمن الغذائي، ومن أبرز هذه التحركات:

1- **خطة عمل الاتحاد الأوروبي للأمن الغذائي:** اعتمدت المفوضية الأوروبية في مارس 2022 خطة عمل شاملة للأمن الغذائي، تهدف إلى ضمان إمدادات الغذاء الكافية والاستقرار في أسواق الأغذية وتتضمن الخطة تدابير مثل دعم المزارعين، وتنويع مصادر الواردات، وزيادة الإنتاج المحلي (تقرير المفوضية الأوروبية، مارس 2022).

2- **حزمة مساعدات للدول الشريكة:** خصص الاتحاد الأوروبي حزمة مساعدات بقيمة 600 مليون يورو للدول الشريكة والمتضررة من أزمة الغذاء، بهدف تعزيز إنتاجها الزراعي وتحسين أمنها

الغذائي (موقع الاتحاد الأوروبي https://ukraine-solidarity.ec.europa.eu/food-security_en).

3- **تسهيل حركة التجارة الغذائية:** عمل الاتحاد على تسهيل حركة التجارة الغذائية، وإزالة العقبات اللوجستية، بما في ذلك إنشاء ممرات خضراء لتسريع نقل المنتجات الزراعية والغذائية (تقرير المفوضية الأوروبية، 2022).

4- **التعاون الدولي:** تعاون الاتحاد الأوروبي مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي لتنسيق الجهود والمساعدات الإنسانية لمواجهة أزمة الغذاء العالمية. (Ali, Muhammad, Abdoulrahman Aljounaidi, and Al-Harath Ateik 2023)

5- **دعم البحث والابتكار في الزراعة:** زاد الاتحاد الأوروبي من استثماراته في البحث والابتكار في مجال الزراعة المستدامة وتكنولوجيات الإنتاج الغذائي الجديدة لتعزيز الأمن الغذائي على المدى الطويل (Cohen, P., & Ewing, J. 2022).

6- **تعزيز الشفافية في أسواق الغذاء:** عززت المفوضية الأوروبية من الشفافية والرصد في أسواق الغذاء لمنع المضاربات، وضمان استقرار الأسعار وحماية المستهلكين. (الصاوي، عبد الحافظ 2022)

نتيجة لما سبق، ترى الباحثة أن هذه الإجراءات المؤسسية تهدف إلى التصدي لتداعيات الحرب على الأمن الغذائي في أوروبا والعالم، من خلال تعزيز الإنتاج المحلي، وتنويع مصادر الواردات، ودعم البلدان الشريكة، والتعاون الدولي لضمان الإمدادات الغذائية الكافية، والحد من تقلبات الأسعار، كما تلفت السياسات الأوروبية النظر إلى مسألة مهمة هي الإفادة من البحوث العلمية والابتكار، سواء في زيادة إنتاجية الأراضي الزراعية المتاحة، أم إيجاد بدائل للزراعة في ظل رقعة زراعية محدودة، وكذلك الابتكار في مجال اختيار السلع والمحاصيل وأساليب الري، وتقليل أي هدر في المجال الزراعي، وتطور الصناعات الغذائية في دول الاتحاد الأوروبي.

الخاتمة

أولاً: النتائج: بناءً على الدراسة التي تناولت سياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي في سياق الحرب الروسية الأوكرانية، يمكن استخلاص النتائج التالية:

1- **أن غياب النهج المؤسسي المتكامل في مواجهة تحديات الأمن الغذائي أمر في غاية الخطورة،** ولابد من التنسيق والتكامل بين مختلف مؤسسات الاتحاد الأوروبي، والتشاور مع الدول الأعضاء والقطاع الخاص، والتعاون الدولي لوضع سياسات وإجراءات فعالة للتصدي لأزمات الغذاء.

2- **أن غياب الاكتفاء الذاتي وإهمال الإنتاج المحلي في مجال الغذاء ولو بنسب تقارب 50% من الاستهلاك المحلي أمر في غاية الخطورة** لذلك أصبح تعزيز الإنتاج الزراعي المحلي وزيادة الاكتفاء الذاتي أولوية رئيسة لضمان الأمن الغذائي على المدى الطويل.

3- **خطورة عدم تنويع مصادر الواردات الغذائية،** نظرًا لمخاطر الاعتماد على عدد قليل من المصادر، أصبح من الضروري للاتحاد الأوروبي تنويع شركائه التجاريين في مجال الواردات الغذائية لتقليل المخاطر المستقبلية.

4- **بات الاستثمار في البحث والتكنولوجيا الزراعية** ضرورة يجب أن تهتم الحكومات والدول لتجنب الأثار السلبية للأزمات، وأن التجربة الأوروبية، كما وردت في هذه الدراسة، باتت بذلك الوضوح لتعزيز الإنتاجية والاستدامة في قطاع الزراعة، وأظهرت الدراسة ضرورة زيادة الاستثمار في البحث والابتكار في مجالات متنوعة مثل تربية النباتات، وتقنيات الري، وإدارة الموارد.

5- **أثبت الاتحاد الأوروبي في مجال السياسات الغذائية أن كفاءة سلاسل التوريد والإمدادات الغذائية كلما زادت أمكنت الدول من التعامل مع الأزمات** وتجنب ضعف سلاسل التوريد الغذائية العالمية، مما يستدعي إجراء إصلاحات لجعلها أكثر مرونة وكفاءة في مواجهة الصدمات المستقبلية وهو ما جعل الأثار السلبية أقل حدة في الاتحاد الأوروبي

6- **حرص الاتحاد الأوروبي على بناء الشراكات مع أطراف عالمية** مختلفة تساعد في مواجهة تداعيات الحرب في أوكرانيا، ومن ثم توجه لتعزيز التعاون المستمر بين الاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية والشركاء الآخرين للتنسيق والاستجابة بشكل أكثر فعالية.

7- **نجح الاتحاد الأوروبي في تحقيق الأمن الغذائي** لمواطني الاتحاد من خلال الدعم ومساندة الفئات الأكثر احتياجًا، والإفادة من فوائض الميزانيات، وتيسير سبل الاستيراد ودعم الإنتاج الزراعي في السياسات الغذائية الأوروبية.

بشكل عام، أبرزت الدراسة الحاجة إلى إصلاح شامل لسياسات الأمن الغذائي في الاتحاد الأوروبي، مع التركيز على تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتنويع المصادر، وتعزيز الابتكار والاستدامة، وتحسين كفاءة سلاسل التوريد والتعاون الدولي، للحد من تأثير الأزمات المستقبلية على إمدادات الغذاء.

ثانيًا: التوصيات:

يمكن من خلال دراسة سياسات الاتحاد الأوروبي في تحقيق الأمن الغذائي في فترات الأزمات والحروب، الخروج بعدة توصيات، منها:

1- **الإبقاء على التجارة العالمية بالأغذية والأسمدة مفتوحة:** لحماية أنشطة الإنتاج والتسويق الضرورية لتلبية الطلب المحلي والعالمي، فيجب أن تواصل سلاسل الإمداد عملها، مما يعني حماية البنى التحتية القائمة لتجهيز المحاصيل والمواشي والأغذية وسائر النظم اللوجستية.

2- **دعم المجموعات الضعيفة:** بما في ذلك النازحين داخليًا من خلال توسيع نطاق شبكات الأمان الاجتماعية لحماية الضعفاء، وفي أوكرانيا يجب على المنظمات الدولية أن تتدخل للمساعدة في الوصول إلى من هم بأمس الحاجة إلى الغذاء وعلى نطاق العالم سوف يُدفع الكثيرون إلى دائرة الفقر والجوع بفعل الصراع القائم ويتعين علينا أن نوفر لهم برامج للحماية الاجتماعية حسنة التوقيت ومحددة الأهداف (برنامج الأغذية العالمي (WFP)، 2022).

3- **دعم البلدان النامية والفقيرة لتحقيق الأمن الغذائي:** ينبغي على الاتحاد الأوروبي تقديم المساعدات والدعم للبلدان النامية والفقيرة لتعزيز إنتاجها الزراعي وقدرتها على مواجهة أزمات الغذاء في المستقبل. (سمير عدلي يوسف، 2005)

4- **تعزيز الشفافية في الأسواق وتشجيع الحوار:** لضمان قدر أكبر من الشفافية والمعلومات عن أوضاع الأسواق العالمية لمساعدة الحكومات والمستثمرين على اتخاذ قرارات مستنيرة في ظلّ التقلبات التي تشهدها أسواق السلع الأساسية الزراعية. (سمير عدلي يوسف، 2005)

5- **بناء نظم رصد وإنذار مبكر للأزمات الغذائية:** توصي الباحثة بضرورة وجود نظم متقدمة لرصد ومراقبة أسواق الغذاء العالمية والتنبؤ المبكر بالأزمات الغذائية المحتملة، للتمكن من الاستجابة السريعة والفعالة.

6- **إنشاء آلية لمراقبة أسعار الغذاء ومنع المضاربات:** توصي الباحثة بإنشاء آلية على مستوى الاتحاد الأوروبي لمراقبة أسعار المنتجات الغذائية ومنع المضاربات والممارسات الاحتكارية التي قد تهدد استقرار أسواق الغذاء.

7- **ضرورة اهتمام الحكومات في الدول المختلفة:** بدعم البحث والتطوير والابتكار في مجال الإنتاج الزراعي، وتعزيز الصناعات الغذائية، وذلك لتجنب التقلبات في الأسواق العالمية، ولعل ذلك هو ما أسهم كثيرًا في نجاح دول الاتحاد الأوروبي في تجاوز الأزمة وتداعيات الحرب في أوكرانيا.

قائمة المراجع

أولًا مراجع باللغة العربية:

1. الأمن الغذائي: المفاهيم والقضايا والحلول، تأليف: جوزيف إف. كولان، وستيفن تي. هيغينز ، وجون آر. فيرغسون، مطبعة جامعة أكسفورد عام 2018.
2. الخوري، علي محمد (2023):" أزمة غير مسبوقة تحبس أنفاس العالم: انسحاب روسيا من اتفاقية الحبوب الأوكرانية"، الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي.201
3. السعدي، نوار (2023) "تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي". مجلة الدراسات الاستكشافية في القانون والإدارة عدد 10ص ص 8-21
4. الصاوي، عبد الحافظ(2022):" **كيف هددت الحرب الروسية على أوكرانيا الأمن الغذائي العالمي"، على الرابط:** https://www.ajnet.me/ebusiness/2022/5/2
5. تقرير المفوضية الأوروبية "استراتيجية الاتحاد الأوروبي لضمان الأمن الغذائي واستقرار أسواق المواد الغذائية" (مارس 2022 : https://ec.europa.eu/info/sites/default/files/food-farm-
6. تقرير عن" **الأمن الغذائي في الوطن العربي**"، الأمانة العامة إدارة الأبحاث والدراسات التابعة لاتحاد المصارف العربية، يوليو2020.
7. **جورج بورتر (2008) الأمن الغذائي: تحليل اقتصادي".**
8. جون فون ليونهارد (2005) الغذاء والتنمية: التحديات والحلول". ص92
9. جيرارد ب. بولين (2012): الأمن الغذائي في العالم النامي".
10. جيفري دي. ساكس (2005) الأمن الغذائي للعالم"، ص102
11. دراسة أجراها برنامج الأغذية العالمي (WFP) عام 2022، بعنوان: the impact of the Russia-Ukraine war on global food security
12. ديفيد هيل (2010): الأمن الغذائي العالمي: التحديات والفرص"

13. ستيفاني بيزارد، أندرو رادين وآخرون، العلاقات الاوروبية مع روسيا: تصورات التهديد والاستجابات والاستراتيجيات في أعقاب الأزمة الأوكرانية،) سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2017م ص 1.
14. سمير عدلي يوسف، "مؤشرات الأمن الغذائي وتدنية العبء المزدوج"، الفجوة الغذائية وانتشار بعض الأمراض المرتبطة بنقص التغذية وسلامة الأغذية في مصر، المؤتمر الخامس لمعهد بحوث الاقتصاد الزراعي، القاهرة، 2005، ص35
15. عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة) القاهرة: مكتبة الآداب، 2004
16. على الدين هلال، " تأثير الحرب الروسية –– الأوكرانية في النظام العالمي"، السياسة الدولية، عدد، 228 أبريل 2022م، ص 74.
17. كمال المنوفي، مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة القاهرة: الناشر هو المؤلف، 2009ص ص 35– 3.
18. كنزي سيرج، "الأمن الغذائي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 1يناير 2022/1955/https://ecss.com.eg .
19. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وآخرون " حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم: تحويل النظم الغذائية من أجل تحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2021.
20. مورتون، جيفري (2014):" الأمن الغذائي: قضايا السياسات والإدارة"، ص70
21. موقع الاتحاد الأوروبي – قسم "الاستجابة للحرب في أوكرانيا – الأمن الغذائي": https://ukraine-solidarity.ec.europa.eu/food-security_en

ثانيًا: مراجع باللغة الإنجليزية:

1. Ali, Muhammad, Abdoulrahman Aljounaidi, and Al-Harath Ateik (2023). "A Comprehensive Analysis of The Russia-Ukraine War Food Grain Shortages and Devastating Economic Impacts on Agricultural Between Supply Chain Demand."
2. Baptista, D. et.al (2022), "Climate change and chronic food insecurity in Sub-Saharan Africa", International Monetary Fund, African and research department paper series, 2022.
3. Ben Hassen, T. and El Bilali, H. (2022), "Impacts of the Russia-Ukraine war on global food security: towards more sustainable and resilient food systems?", Foods, Vol. 11 No. 15
4. Cohen, P., & Ewing, J. (2022) "What is at stake for the Global Economy as Conflict Looms in Ukraine", The New York Times. Retrieved February 28.
5. GhiÈ, Margareta (2022). "Influence of the Energy Crisis on Prices and the Performance of Agricultural Holdings." Ovidius University Annals, Economic Sciences, 834-837.
6. Lin, Faqin, et al (2023). "The impact of Russia-Ukraine conflict on global food security
7. Pereira, Paulo, et al (2022) "Russian-Ukrainian war impacts the total environment." Science of the Total Environment
8. Rabbi, Mohammad Fazle, et al (2023) "Food Security Challenges in Europe in the Context of the Prolonged Russian–Ukrainian Conflict." Sustainability
9. Tollefson, J. (2022), "What the war in Ukraine means for energy, climate and food", available at: www. nature.com/articles/d41586-022-00969-9, Woertz, Eckart (2022) "The Russian War against Ukraine: Middle East Food Security at Risk".